

## الحلقة الخامسة: قصة آدم عليه السلام نبي مُكلّم.

خالد المصلح

00:00:05 - مونا

بادم عليه السلام. فلو بدایة تعرفنا على ابو البشر ادم عليه السلام هل هونبي؟ ام انه رسول ولو عرفتم ايضا باسمه وعندما نزل من

00:00:25 - sec

وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهديه واتبع سنته واقتفي اثره باحسان الى يوم الدين اما بعد. فهذه السيرة المباركة التي بدأها ادم

00:00:45 -

قصه بخصائص عظيمة تميز بها عن سائر الناس. فهو ابو البشر. هو ابو هؤلاء الخلق جميعاً كلهم عنه صدرؤا. يقول الله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكما الذي خلقكم من نورٍ ١٧١٢ - ٥٤٠١٠٥

مدة - 00:01:05

هي نفس ادم وخلق منها زوجها حواء وبث منها رجلا كثيرا ونساء. ادم هو ابو البشر اصطفاه الله تعالى كما قال جل وعلا ان الله اصطف ادم منه حما: الله اصطف ادم واب اهله ها عمان - 00:01:25

ران - ۰۰:۰۱:۲۵

ومن ذكر اه هه من الميز الت . مزنه الله بها فهو ابو البشر . خلقه الله تعالى - 00:45

00:01:45 - تالی

اخراج منها على ما ذكر الله جل وعلا مما كان منه يسب المعصية وهو اكله من الشجرة التي نهى - 05:02:00

00:02:05 - ھی

واهبط الى الارض كما قال الله تعالى فاهبطا - 00:02:35

00:02:33 -

في عرفة اقوال وليس هناك فصل في - 00:02:55

00:02:55 - ی

في جبال آآ هي اعلى قمم الارض آآ وابعادها - 00:03:15

میزة لبینه الله تعالیٰ ورسوله اه ل

عن مستوى سطح البحر. على كل حال المكان الذي اهبط فيه ليس له ميزة ولو كان له ميزة ليبينه الله تعالى ورسوله اه لكن ليس له  
ميزة مطلقاً فالحدثان هذا كذا

في مزدلفة فاقترب منها أو غير ذلك هذا شيء ما له يعني آكبير فائدة ولذلك طوته الاخبار في كتاب الله عز وجل وفي النبي صلى

الله عليه وسلم انما اهبط الى انا اسأل الان سؤال مهم لما اهبط من الارض كيف كانت حاله؟ كانت حاله من حيث صلته - 00:03:55

00.04.15

على ادم عليه السلام لم تكن بعد نزوله انما نزل على الارض وهو عبد لله صالح سليم من المعصية والخطأ تاب الله عليه عليه اجتباه

00:04:35 -

بسبيها اخرج. ادم عليه السلام لما نزل الى الارض نزل في ارض لا يعرفها. ومن طبيعة الانسان التي جبله الله تعالى عليها انه عبد لله

لابد له من تحقيق العبودية فكان - 00:04:55

عبد الله في الأرض ولذلك جعله الله خليفة في الأرض كما قال في ابتداء الخلق أني جاعل في الأرض خليفة خليفة قيل في معناها انه خالق الاقوام السابقة الذين كانوا في الأرض او المخلوقات السابقة التي كانت في الأرض وقيل خليفة انه يخلف بعضه بعضا - 00:05:15

بني ادم بنو ادم يخلف بعضهم بعضا وقيل غير ذلك من الاقوال انما اسكنه الله الأرض واعماره فيها كما قال جل وعلا هو انشاكم من الأرض واستعمراكم فيها اي اخلفكم استعمراكم فيها اي جعلكم تعمرون - 00:05:35

كما قال صالح عليه السلام لقومه في ذكر ما انعم الله تعالى به عليهم. ادم عمر الأرض طبعا لما نزل ادم لم ينزل الى وزوجته فكانت هذه الدنيا هذه الأرض كلها ليس فيها الا احد وحواء. فالتقى وكتب الله لها من - 00:05:55

الولد ما كتب فعنهم نشأت البشرية. والمجتمع الانساني ابتدأ من هنا وبه نعلم خطأ أولئك الذين يقولون في نظرياتهم ان الانسان عبارة عن حيوان آآ تطور به الخلق حتى حصل هذا الخلق الذي انتهى - 00:06:15

اليه تطور التطور الخلقي للانسان. لا شك انه خلق الانسان حصل فيه تطورات وتغيرات. لكن ليس تغيرات هي نقلة من كونه حيوان او جنس الى جنس اخر هذا ليس تطور هذا تحول كلي فالذين يقولون انه كان حيوان قرد ثم - 00:06:35

ثم تطور به الامر الى ان صار انسانا ناطقا عاقلا هذا كلام تكذبه الرسائلات بالاتفاق فان الله خلق ادم بيده شف سبحان الله العظيم كيف يكرم الله الناس بني ادم ولقد كرمنا بني ادم وبعض اصحاب العقول المنحرفة - 00:06:55

رأي التائهة الضائعة التي لا تهتدي بنور الرسائلات تأتي وتجعل الانسان اصله قرد. الله تعالى كرم بني ادم في الخلقة خلقه بيده وعلمه الاسماء كلها واسيد له ملائكته واسكنه جنته ثم يقولون ان اصله كان قردا - 00:07:15

هذا من ابعد ما يكون من الضلال ومن الانحرافات التي ينبغي ان يعلم حقيقتها وانه هذه ليس لها آآ اصل ولا علم بل مهما ادعوا من هذه النظريات يكذبها قول الله واذا جاء نهر نهر الله بطل نهر معقل اذا اه جاء - 00:07:35

الله قطعت جهيزه قول كل خطيب فالله بين اصل هذه الخلقة. ادم عليه السلام نزل الأرض لم يكن فيها مجال للعبادة فيها اه اماكن لتحقيق العبودية اماكن خاصة انما كان يعبد الله في حيث شاء امره الله تعالى ان ان يبني هذا - 00:07:55

البيت العتيق مكة التي خصها الله بهذه البقعة المباركة الكعبة المشرفة فبني البيت في ذلك المكان وهو اول من بنى البيت. يقول الله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي بكرة مباركا. اول ناس من هم - 00:08:15

الناس من هم؟ من الملائكة. قال هو اول الناس من هم؟ ادم. ادم عليه السلام. فكان ادم اول من شيد هذا البناء. وتعبد لله تعالى فيه. ولذلك قال بعض العلماء انه الكلمات التي علمها ادم هي مناسك الحج. فعبد ادم الله تعالى في هذه البقعة - 00:08:35

وغالب ما يقال ما تدل عليه الشواهد والواقع التاريخية ان ادم كان يسكن جزيرة العرب وهي مبدأ البشرية لذلك الان الذين يعني يقولون نحن اهل حضارة منذ كذا قرن من اه كذا - 00:08:55

عام نعم هم حضارتهم آآ لها كذا قرن آآ ولكن هل هي الجزيرة هي مبدأ الانسانية هي مهد الانسانية منها بث الله تعالى هذا الخلق في كل الدنيا فكلهم عن هذه الجزيرة المباركة جزيرة الاسلام - 00:09:15

الجزيرة العربية تفرعوا وانتشروا فادم عليه السلام يقينا جاء الى هذه الجزيرة سواء انزل في الهند اهبط اه في الهند ثم جاء الى مكة او انه اهبط في مكة كما يقول بعض المؤرخين وسكن فيها هذا وذاك كله قريب - 00:09:35

كله يؤدي ينتهي الى انه كانت مقره آآ الجزيرة كانت مقر ادم عليه السلام وآآ ادم آآ رزقه الله تعالى الذرية فكان يولد له من كل بطن آآ زوجان ذكر وانثى - 00:09:55

تشكلت البشرية فكان من شأنه في اول الامر ان يزوج ذكر كل بطن بانثى البطن الآخر ومن هنا نشأت القصة التي قصها الله تعالى من المقاتلة والاقتتال بين قabil وهabil لكن آآ - 00:10:15

قبل ما ننتقل الى هذه الاحداث نتكلم عن التطور الخلقي كيف كان خلق ادم؟ كان خلق ادم خلقا عجيبة جاء في صحيح البخاري ان

الناس في يوم القيمة يدخلون على صورة ادم وادم اخير النبي وسلم انه - 00:10:35

انا رجلا طوالا طوله ثلاثة اعوام يعني ثلاثة اعوام كم يصير بحساب اليوم؟ ها اخوي احمد الله اعلم اذا كان نصف متر ثلاثة اعوام  
ستون ذراعا معناها ثلاثة اعوام فادم عليه السلام كان طوله ثلاثة اعوام مترا طبعا انا واباك - 00:10:55

الناس اليوم يعني اطول ما نعرف مترين وشوي يعني بحساب الازدراة اربعة ذراعات هذا ان وصل اقصى ما سمعت يمكن بعض الناس يتجاوز المترین قليلا لكن يعني هو من حيث الخلق اربعة ذرع يعني - 00:11:15

آآ نسبة قليلة من طول ادم عليه السلام. هذا التطور الذي حصل في الخلقة وهو صغر الخلقة ونقصها عبر الزمن. اما التغير الذي يقولونه من ان نتحول من جنس الى جنس فهذا كذب وزور. هذه جملة من المعاني اه التي اه 00:11:35

تتعلق بالتعريف بادم عليه السلام. ادم هل كان رسولاً؟ انما جاء في مسند احمد وفي صحيح بن حبان ان ابا ذر سأل النبي صلى الله عليه وسلم آن عن اول الانبياء؟ فقال ادم فقال ابو ذر اونبي كان؟ يعني ادم عليه السلام - 00:11:55

قال النبي مكلم اي ان الله كلمه اه وقد كلمه الله تعالى كما اخبر تعالى فناداهم ريهما الم انهكم عن تلکما واقول لكم وايضا اسكن انت وزوجك الجنة فتكليب الله تعالى لادم اه صريح في القرآن الكريم ونبيته ثبتت - 00:12:15

وَهُنَّ مِنْ هَذِهِ الْأَيْمَانِ هُنَّ عَلَيْهَا لَدُنُّهُمْ وَهُنَّ عَلَى الْأَعْزَمِ آتَاهُمْ رَبُّكُمْ فِي

التوحيد ولذلك كانوا على التوحيد وعلى - 00:12:35

التوحيد ولذلك كانوا على التوحيد وعلى - 00:12:35

كما قال الله تعالى كان الناس امة واحدة. واحدة. معنى امة واحدة يعني على دين واحد. ما كانت هناك ديان وثنية اه اي نوع اخر من انواع الاذى لأن الناس كانوا كلهم على دين واحد وهو لا اله الا الله. ان الدين عند الله - 00:12:55

انواع الاذى لان الناس كانوا كلهم على دين واحد وهو لا اله الا الله. ان الدين عند الله - 00:12:55

وهي الاسلام، فالدين الذي كان عليه ادم عليه السلام هو الاسلام. وهو لا اله الا الله. طبعاً انما اقول الاسلام لا يعني انه كانوا يصلون صلاة المسلمين اليوم ويزكون كزكاتهم وتفاصيل الشرائع كتفاصيل الشرائع لا هذا قد قال فيه رب العالمين - 00:13:15

كصلاة المسلمين اليوم ويذكرون كزكاتهم وتفاصيل الشرائع كتفاصيل الشرائع لا هذا قد قال فيه رب العالمين - 00:13:15

اـ لـ كـ لـ جـ عـ لـ نـا مـ نـكـ مـ شـ رـ عـةـ وـ مـ نـهـ اـ جـ اـ نـا مـنـ حـ يـثـ اـ صـ لـ العـ بـ وـ دـ يـةـ كـ اـ نـا عـ بـ يـدـاـ لـ لـهـ مـ وـ حـ دـ يـنـ لـهـ لـمـ يـ صـ رـ فـ وـ اـ لـ عـ بـ اـ دـ اـ لـ غـ يـرـ اللـهـ طـ يـبـ  
قـوـلـهـ تـعـالـىـ كـانـ النـاسـ اـمـةـ وـاحـدـةـ هـذـاـ اـسـتـمـرـ اـلـىـ مـتـىـ؟ـ اـسـتـمـرـ عـشـرـةـ قـرـونـ كـمـاـ جـاءـ فـيـ بـعـضـ اـخـبـارـ اـنـ 00:13:35

00:13:35 - 55- الخواص، كمال الدين، إلخ. - ملخصات لكتابات ابن حجر العسقلاني

الناس استمروا على التوحيد وعلى هذه العقيدة كل هذه القرون العشرة ثم قرأ الاختلاف فبعث الله نبينا مبشرين ومنذرين حتى يقيموا الناس على الجادة ويعيدهوهم الى صواب التوحيد الذي كان عليه اباًوهم - 00:13:55

يقوموا الناس على الحادة وبعدهم إلى صواب التوحيد الذي كان عليه إبراهيم - 00:13:55

السلام؟ هذا سؤال جيد يعني هل من قول كان الناس امة واحدة ولم يكن اه مع معاishi؟ الجواب لا - 00:14:15

الله يهدى من شاء من عباده - وَمَنْ يُهْدِي فَإِنَّمَا يُهْدِي لِلْجَنَاحِينَ

الجواب كانت هناك معاصي ادم عليه السلام اول من عصى كما قال الله جل وعلا في محكم كتابه فعصى ادم ربها فغوى ثم اجتباه ربها  
فتا<sup>00:14:35</sup>ب عليه وهدى. فادم عليه السلام عصى وعصى ذريته ووكانت هناك معاصي ومنه ما قص الله تعالى -

فِتْرَةٌ عَلَيْهِ وَهُنَّ فَارِدَةٌ عَلَى السَّلَامِ عَصْمَ وَعَصْمَ بَنِتِهِ وَهُوَ كَانَتْ هُنَاكَ مُعَاكِبٌ وَمَنْهُ مَا قَصَ اللَّهُ تَعَالَى - ٣٥

قال علينا من خبر ابن ادم واتل عليهم نبأ ابن ادم بالحق اذ قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر. قال لاقتلنك قال انما يتقبل الله من المتقين، اذا لاقتلنك هنا سفك دم. وهو الذي، قالت آآ فيه الملائكة لما قال الله حا، وعلا ان، جاعل في الارض خليفة -

00:14:55

ماذا قالوا؟ اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك هنا وقع سفك الدم آآ قال لئن بسطت اليه عذتك  
لتقتلني ما انا بيسط يدي اليك لاقتلك. اني اخاف الله رب العالمين اني اريد ان تبوء بالثمي واثنك فتكون من اصحاب النار -

التجزئي، مما لا ينبع من قدرة الماء على التجزئي، إنما ينبع من قدرة الماء على التجزئي.

00:15:15

وذلك جزءاً من الواقع الذي ذكره وقصه الله تعالى هو من إبناء آدم القريبين الطبقة الأولى كما قال ذلك المفسرین فقاپیل وهایل هما من إبناء آدم المباشرين القريبین المعاصرین له ولهذا كانت المعصية موجودة لكن لم - 00:15:35

عوالمها، ولهذا فإن إنشاء لجأ إلى إنشاء القنوات، التي تتيح للطفل اكتساب المعرفة، أو على الأقل، إمكانية الوصول إلى المعرفة.

يتصل بقضية كان الناس امة واحدة. فكانوا على التوحيد وعلى فراد الله بالعبادة - ٠٠:١٥:٥٥

00:15:55 - بتصرّف، يقضية كان الناس، امة واحدة، فكانوا على التوحيد وعلى فراد الله بالعبادة

لكنهم كانوا آآ يقع منهم كما يقع منبني ادم في الصحيح من حديث انس ابن مالك رضي الله عنه حدث آآ عند الترمذى حدث صحيح قال صلى الله عليه وسلم كل ادم خطأ وخير الخطاء وخير وخير الخطائين التوابون اذا لا بد على كل مسلم ان يقتدي -

00:16:15

بهؤلاء الانبياء وهؤلاء الرسل الذين قصهم الله وبين اخبارهم في كتابه وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم.شيخ خالد استاذنا بمداخلة من الاخ مسلم السجيمي ماذا لديك مسلم؟ آآ وقفه بسيطة او سريعة مع قول الله عز وجل -

00:16:35

فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه. انه هو التواب الرحيم. اه يقال ان هذه الكلمات التي ادم اه عليه وعلى نبينا افضل الصلاة واتم التسليم. هي قول الله عز وجل ربنا ظلمنا انفسنا. وان لم تغفر لنا -

00:16:55

ارحمنا لنكونن من الخاسرين. فتلقي ادم من ربه هذه الكلمات. وما اعظمها من منحة وهداية ربانية. للتوبة ولا غنى لاحد من الخلق عن توفيق الله عز وجل للتوبة. والتوبة آآ هي عودة لارحم الراхمين. مع اعتراف -

00:17:15

بالتقصير مع اعتراف بالتقدير وتذلل وعزم على عدم العودة ولذلك قال الله عز وجل انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب. فاولنك يتوب الله عليهم وكان -

00:17:35

الله عليه حكيم. الله يعطيك العافية مسلم ومشكور على هذه الاطالة وهذه المداخلة. مسلم ذكره وشار الى الاخت جميلة وهي توبة ادم عليه السلام. ونحن على مشارف نهاية حلقتنا لو بينتم آآ هذا الجانب واثرتموه آآ حول توبة ادم عليه السلام وعظمتها. ادم عليه

السلام -

اه لما وقع منه الذنب شعر بعظيم الاساءة والتقصير. ولذلك بادر الى التوبة الله تعالى يقول فتلقي امن من ربه كلمات فتاب عليه. انه هو التواب الرحيم. وفي الاية الاخرى قال ثم اجبتاه -

00:18:13

ربه فتاب عليه وهدى. فادم عليه السلام لما وقع منه الخطأ بادر الى الرجوع الى الله تعالى. ولذلك التوبة هي الرجعة مراجعة ما كان عليه من خير المعصية هي خروج عن المسار. والتوبة هي رجوع الى هذا المسار. تماما كما لو كنت سائرا في طريق -

00:18:33

فحادث بك اه الطريق وزلت يمنة او يسرى لن تستقيم في سيرك الا اذا رجعت الى مسارك وادم عليه السلام لما وقع منه الخطأ بادر الى الرجوع. وهذا ما اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم كل ادم خطأ وخير الخطائين التوابون -

00:18:53

هي ليست في المعصية فكل ادم خطاء. انما المشكلة الكبرى هي ان تستمر على الخطأ. وقوع الانسان في المعصية هذا امر جبلي كان من ابينا ونحن على طريقه سائرون لكن ينبغي كما ان اباانا قد وقع في الخطأ فتاب ان نبادر -

00:19:13

الى التوبة الى الله تعالى ينبغي للمرء عندما يقع في خطأ او سيء ان يذكر ان مشكلة ليست في حجم الخطأ فقط انما في حجم في حقيقة من عصيت ان تعرف حقيقة من عصيت وانك -

00:19:33

عصيت رب الارض والسماءات. نحن في كثير من الاحيان نستصغر السيئة ونرى انه ما تؤثر يعني ادم لما اكل من شجرة كان ماذا لكن الاشكالية ليست في في حقيقة المعصية ونوعها هذا له جانب لكن الحقيقة -

00:19:53

التي ينبغي ان يلاحظ فيما اذا كانت الذنوب مستصرفة في العين هو من عصيت. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اياكم ومحقرات الذنوب. فانهن يجتمعن على رجل فيهلكنه وبالتالي اقول لكل من عصى الله ونحن كلنا نعصي ونقصر انه عاود -

00:20:13

التوبة واكثر من الاستغفار فان حالك بعد الاستغفار والتوبة قد تكون خيرا عند الله تعالى من حالك قبل الذنب لذلك ما حصل الاشتباه لادم الا متى؟ الا بعد التوبة بعد المعصية التي عاقبتها توبه ثم -

00:20:33

اجتباه ربه عليه وهدى. فالحال الانسان بعد معصيته قد اذا تاب منها قد تكون عند الله تعالى اكمل من حاله بعد حاله قبل المعصية. المعصية تكسر جموح النفس تكسر علوها استكبارها -

00:20:53

اه رؤيتها لنفسها فلذلك قيل انين التائبين احب الى الله تعالى من عبادة المعجبين وذلك ان التائب يشعر بالذل والانكسار بين يدي ربه فيحدث عملا صالحا ويؤوب الى الله تعالى في -

00:21:13

في حين ان الذي لا تقع منه معصية قد يستمرى ويرى انه لنفسه مكانة ويعجب ينظر الى عمله فيدل على الله تعالى يغفل عن شهود نعمة الله تعالى عليه بال توفيق الى الطاعة والاحسان. اقول من المهم ان نستفيد من - [00:21:33](#)

ادم عليه السلام من ابينا التوبة والاستغفار وان لا تستصغر الذنب مهما كان ذنبا فذنب واحد خرج به ادم من ولذلك قال الشاعر تصل الذنوب الى الذنوب وترتجي درج الجنان ونيل فوز العابد انسىت ربك حين - [00:21:53](#)

اخراج ادم منها الى الدنيا بذنب واحد ليدور حول هذا المعنى وهو ان ادم عليه السلام اخرجه الله تعالى بذنب واحد. وكما يقال لا تنظر الى المعصية ولكن انظر الى عظمة من عصيت - [00:22:13](#)